

المراد بالسبب

..... ثم ذكروا بعد ذلك أسباب الإرث، أسباب الإرث هي هذه
الثلاثة. السبب في اللغة هو: ما يتوصل به إلى الشيء. ومنه سمي الحبل سبباً في قوله تعالى: { فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ }
{ يَعْنِي: موصل إلى السماء، ومنه قوله تعالى: { فَلْيَرْتُقُوا فِي الْأَسْبَابِ } يعني: في الحبال التي توصلهم إلى السماء،
وقوله عن فرعون: { لَعَلِّي أُنَلِّغُ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ } يعني: الوسائل التي أصعد بها إلى السماء. لا شك أن هذا -
يعني- واضح في أن السبب هو: ما يوصل إلى الشيء. ثم ذكروا في تعريف الأسباب -هنا- أنها جمع سبب، وهو ما يلزم من
عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته. "يلزم من عدمه العدم": إذا عدمت الأسباب عدم الإرث، وكذلك
جميع أسباب الأشياء؛ متى عدمت الأسباب عدم الإرث كله؛ فلا يحصل توارث إلا بتوفر الأسباب؛ ومع ذلك فإنها إذا وجدت
فقد يوجد الإرث وقد لا يوجد. "ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته". هذه هي الأسباب.